CC BY

College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

Social, psychological and media dimensions and their relationship to addiction (An applied study at the Anbar Rehabilitation Center)

Assistant Professor Dr Abdul Razzaq Jassim Mahmoud Al-Issawi
Fallujah University
Idris Khalil Ibrahim Al-Kubaisi
Fallujah University

Article Information

Article history:
Received: April 7,2024
Reviewer: May 23,2024
Accepted: May 23,2024
Available online

Keywords:
Social , psychological, dimensions, addiction

Correspondence:

Abstract

The reason for the spread of this phenomenon is the lack of control over border crossings, so the research aimed to identify the reasons behind the spread of drug abuse through a field study on the inmates of the Anbar Rehabilitation Centre by identifying the aura that the user forms about the drug, as well as the role of psychological pressure suffered by the addict, in addition tothe role of psychological pressure suffered by the addict, in addition to identifying the role of media propaganda in pushing the user to addiction by answering the main question, What are the most important reasons and factors leading to drug abuse by identifying the social aura? A questionnaire was developed by reviewing the previous literature and was subjected to apparent honesty by presenting it to a number of specialists in the field of education and psychology, and the coefficient of honesty was calculated, where the coefficient of 80/0 of the research results were significant indicators that appeared through statistical analysis of the study sample for the three dimensions: aura, psychological pressure relief, and media propaganda in pushing the user to addiction. In the aura dimension, the paragraph I expect drugs to give the individual strength to face life difficulties ranked first with an arithmetic mean of 4.45, "I believe that drugs are a unique magical experience" came in second place, and "I expect drugs to contribute to increasing thinking" came in third place, while in the psychological pressure dimension, "I believe that drugs are the best way to eliminate worries" came in first place with a mean of 4. In the third dimension after media propaganda, the paragraph I think there is no harm in trying drugs once ranked first with a computational average of 4.33,

ISSN: 1992 – 7452

الأبعاد الاجتماعية والنفسية والاعلامية وعلاقتها بالإدمان

(دراسة تطبيقية في مركز تأهيل الانبار)

أ.م.د عبدالرزاق جاسم محمود العيساوي
جامعة الفلوجة

م.م إدريس خليل إبراهيم الكبيسي
جامعة الفلوجة

الملخص

ظاهرة المخدرات من الظواهر الخطيرة التي تفتك بالمجتمع العراقي ؛ وسبب انتشار هذه الظاهرة هو عدم السيطرة على المنافذ الحدودية ؛ لذلك هدف البحث التعرف على الأسباب التي تكمن وراء انتشار تعاطي المخدرات من خلال دراسة ميدانية على نزلاء مركز تأهيل الأنبار من خلال التعرف على الهالة التي يكونها المتعاطي عن المخدر، كما هدف الى التعرف على دور الضغوط النفسية التي يعاني منها المدمن. بالإضافة الى التعرف على دور الدعاية الإعلامية في دفع المتعاطي على الإدمان من خلال الإجابة على السؤال الرئيسي، ما أهم الأسباب والعوامل المؤدية الى تعاطي المخدرات؟ من خلال التعرف على الهالة الاجتماعية التي يكونها المجتمع عن المخدر، ودور كل من الضغوط النفسية ، والدعاية الإعلامية ، في دفع المتعاطي الى الإدمان استعمل البحث منهج البحث الوصفي؛ تكّون مجتمع الدراسة من نزلاء مركز تأهيل الأنبار البالغ عددهم(١١٥) المسجلين في مديرية مكافحة الأنبار للعام ٢٠٢٤- ٢٠٢٥ ،تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة بنسبة ٣٥٪، إذ بلغ العدد (٤٢) من مجموع مجتمع البحث، تم بناء وتطوير استبيان من خلال الاطلاع على الأدبيات السابقة ،تم اخضاعه للصدق الظاهري من خلال عرضه على عدد من المتخصصين في مجال التربية ،وعلم النفس ، كما تم حساب معامل الصدق، إذ بلغ المعامل بنسبة ٨٠٪ . من نتائج البحث، وجود مؤشرات كبيرة ظهرت من خلال التحليل الإحصائي لعينة الدراسة للأبعاد الثلاثة –الهالة- تخفيف الضغوط النفسية – والدعاية الإعلامية في دفع المتعاطي الى الإدمان. ففي الهالة احتلت الفقرة أتوقع المخدرات هي التي تمنح الفرد القوة في مواجهة صعوبات الحياة وبالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي ٤,٤٥ وجاءت فقرة " أرى أن المخدرات تجربة سحرية فريدة من نوعها بالمرتبة الثانية " وجاءت فقرة أتوقع ان المخدرات تسهم في زيادة التفكير بالمرتبة الثالثة. أما في الضغوط النفسية فقد احتلت فقرة " أرى أن المخدرات خير وسيلة للقضاء على الهموم المرتبة الاولى " بمتوسط حسابي ٤,٤٨ . وجاءت فقرة " اتوقع أن المخدرات تحافظ على مزاج جيد متساوية مع فقرة " أتوقع المخدرات تجعل الفرد دائما يشعر بالطمأنينة بمتوسط حسابي ٤,٢١" أما في البعد الثالث بُعد الدعاية الإعلامية فقد أحتلت فقرة " أعتقد لا ضرر من تجربة المخدرات مرة واحدة المرتبة الأولى " بمتوسط حسابي ٤,٣٣ كما أحتلت فقرة " يستطيع من يجرب المخدرات تركها بكل بسهولة المرتبة الثانية " بمتوسط حسابي٤,٣١ كما أحتلت فقرة " أرى بأن وسائل الإعلام تبالغ في التحذير من خطورة المخدرات " بمتوسط حسابي ٤,١٩. إن تفشي الجهل، والتخلف ، وغياب الوازع الديني، وتخلي الأب عن دوره كقدوه ، والتفكك الأسري، بالإضافة الى انخفاض مستوى العقوبة، هذه كلها عوامل مهمة وخطيرة تؤدي الى تفشي ظاهرة تعاطي المخدرات .

خلفية الدراسة وأهميتها:

يشهد العصر الحالي ظواهر اجتماعية خطيرة ، ومنها المخدرات ، والابتزاز الإلكتروني، والتحرش الجنسي ،والانتحار؛ وتعتبر المخدرات هي السبب الرئيسي لما جاء بعدها من ظواهر، ولم يكن العراق يعرف المخدرات قبل الاحتلال ، إذ ذكر تقرير للأمم المتحدة ان من بين كل عشرة أفراد تتراوح أعمارهم ما بين ١٥-٣٥ سنة يدمن منهم ثلاثة أفراد ؛ ويعزى أنتشار هذه الظاهرة الى عدم المتابعة ، والتوعية ، بالإضافة الى انخفاض مستوى العقوبة، وبعد أن كان العراق قبل سنة ٢٠٠٣م، معبراً فقط للمخدرات ،أصبح الآن بعد الاحتلال مستهلكاً للمواد المخدرة ، وحذرت الامم المتحدة أن في العشرة سنوات القادمة ؛ ستكون أشد فتكاً بالشباب إذا لم تعالج هذه الظاهرة الخطيرة، وبعد زيارتنا الاولى لمركز تأهيل الانبار، إذ تم أخذ عينة من المتعاطين المدمنين بعد سؤالهم عن أنواع المواد المخدرة المتداولة بينهم؟ أجابوا : (الكبتاجون والكرستال) وهذه تعد من أخطر المواد المخدرة التي تفتك بالجهاز العصبي ، ولا يشعر بها المدمن ، ومن سماتها سرعة الادمان عليها ، ومن الخطورة أن يتم الترويج لهذا النوعين الخطيرين على أنهما يبعثان على الراحة النفسية التامة ، والتخلص من المشاكل ؛ وهذا مما أدى الى انتشارهما بين أوساط الشباب متجاهلين أضرارها (العيساوي، ٢٠٠٥) وكذلك المسببات الخطيرة لها مثل: الجلطات القلبية، وارتخاء الاعصاب، والتهاب قشرة المخ ، وتدمير الغدد الكظرية ، بالإضافة الى نمو الامراض السرطانية ،وغيرهما من الامراض الخطيرة ... (حمزة، ٢٠١٧)

وبناء على المشاهدات الميدانية واستفسارنا لهذه العينة من المتعاطين وعن ظروفهم المعاشية تبين أن نسبة ما يقارب ٥٠٪ من هؤلاء المدمنين ينتمون الى أسر فقيرة، وتحت خط الفقر، إذ أن معظمهم من الكسبة، واصحاب الحرف، والعاطلين عن العمل ، بالإضافة الى أنهم يعانون من مشاكل أسرية ، مثل: طلاق الوالدين ، والعنف الاسري، وعدم تفهم الاب ، وارتفاع عدد افراد الاسرة ، وأظهرت الاستطلاعات الميدانية أن معظم هؤلاء المدمنين هم من فئة غير المتعلمين، إذ يشكل الغالبية العظمى منهم من التعليم الابتدائي ، وينتمون إلى أسر غير متعلمة ؛ تعاني من الجهل ، والامية، واغلبهم يسكنون في مناطق تعاني من الفقر في الاقضية ، والنواحي الريفية ؛ وبينت المشاهدات الميدانية أن معظم هؤلاء يعملون بالأعمال الحرة .

وقد بينت الحوارات ، والمناقشات في ثلاثة لقاءات مع هؤلاء المدمنين ،أن غالبيتهم يعاني من الشعور بالخوف، والقلق من المستقبل ، وعدم وجود معنى لحياتهم، ... الخ من المشاكل النفسية التي دفعتهم الى اللجوء الى عالم المخدرات . (حسان، ٢٠٠٢)

وقد انتبهت الحكومة العراقية الى أنتشار هذه الظاهرة الخطيرة التي أصبحت تهدد أمن الدولة، والمجتمع بصفة خاصة ؛ لذلك لجأت الى أنشاء مراكز تأهيل في عدد من المحافظات ومنها (مركز تأهيل الأنبار)،

حيث تظافرت جهود الحكومة مع الحكومات المحلية ، والاجهزة الامنية ،والقضائية ، والاعلامية ، والدينية، والعشائر، ومنظمات المجتمع المدني، في تكثيف الجهود في مواجهة هذه الظواهر الخطيرة التي تفتك بالدولة بالناحية الاقتصادية ، والاجتماعية ، والامنية.

إذ يعاني المجتمع العراقي من هذه الظاهرة الخطيرة التي تؤدي الى كثرة الجرائم من القتل، والسلب ، والتفكك الاسري ، وكثرة الطلاق، والحوادث الخطيرة على الطرقات العامة ، حيث

يخسر العراق سنوياً مبالغ طائلة ، وكبيرة على كافة الاصعدة ، في الموارد الاقتصادية والبشرية .

- **أسباب تعاطي المخدرات النفسية :**

١-الاكتئاب: ويظهر الاكتئاب نتيجة الخصومات العائلية، وتخلي الاب عن دوره كقدوة حسنة، ودخول وسائل التواصل الاجتماعية ، إذ أدت الى شعور الافراد بالغربة النفسية، والاجتماعية ، إذ لم يعد غلق الباب الخارجي للمنزل اماناً للأسرة ؛ نتيجة لغزو الافكار الخارجية المنبثقة من وسائل التواصل الاجتماعي .

٢-القلق والتوتر: يظهر القلق والتوتر ؛ نتيجة عدم انسجام أفراد الاسرة ، وشعورهم بالتعاسة بدل السعادة ؛ لوقوعهم بالابتزاز وغيرها من المشاكل الاجتماعية مثل: " الحب الكاذب والوعود الغير متحققة" ؛ لذلك يلجأ بعضهم للتخلص من هذه الهالة النفسية باللجوء الى الادمان على المخدرات .

٣-الصدمات النفسية: نتيجة الحروب التي مر بها العراق . ومنها الاحتلال الامريكي الذي اسقط جميع الحواجز البرية ، والاقتصادية، والنفسية ، والاجتماعية ، بالإضافة الى صفحة (داعش) السوداء ؛ مما سبب خسائر بشرية كبيرة عانت منها معظم الاسر العراقية من خسائر مادية واقتصادية ؛ مما اعطى ذريعة لبعض الاشخاص للهروب من حالة الحزن، والفقر، وعدم تقبل الخسائر الى اللجوء الى هذه الظاهرة الخطيرة .

٤-البيئة: تعتبر البيئة من الاسباب الرئيسية ؛ لتعاطي المخدرات ، وكل ما كانت هذه البيئة تعاني من الفقر، والجهل، والبطالة، والفراغ ؛ أدى ذلك الى شيوع الجرائم، والسرقات، والتفكك الاسري . ولابد لنا هنا في هذا الجانب أن نذكر أهم سمة من سمات المخدرات هي سرعة الانتشار ، حيث يكفي وجود متعاطي واحد في بيئة ؛لأنتشار الظاهرة بشكل سريع ، وكبير من خلال تكوين حلقات صغيرة ، تؤدي الى تكوين حلقات كبيرة ،كمثل الذي يقذف حجر في الماء الراكدة ، وكيف يكون الوضع في ذلك. (عطيات، ٢٠٠٠) .

٥-الوحدة والنبذ الاجتماعي: ويظهر هذا العامل في حالة تخلي الاب عن دوره، وتعامله غير المنصف مع افراد أسرته . وهو الاب القافل، وليس الغافل الذي لا يعطي مجالا للنقاش في افراد الاسرة ؛مما يؤدي الى ضعف الثقة بين افراد الاسرة ، وتنعدم اواصر الألفة والمحبة ،وعدم الشعور بالانتماء ؛ مما يؤدي الى التفتيش عن مخرج للخروج من طوق الاب الحديدي ،بالتنفيس باللجوء الى المخدرات ؛ للتخلص من هذا الوضع القائم .

٦- ضغوط الاصدقاء: من خلال زيارتنا لـ (مركز تأهيل الانبار) واستفسارنا عن أسباب تعاطيهم لهذه الظاهرة الخطيرة تبين أن ما يقارب نسبة ٦٥٪ منهم كانت بسبب الاصدقاء من خلال عملية الاحتيال . حيث تم استدراجهم من خلال تدخين السكائر والأركيل ، ولابد لنا أن نذكر هنا أن انتشار الكوفيات بشكل كبير وعدم خضوعهم للرقابة أمر خطير .حيث يتم استدراج الشباب للسهر والجلوس لهذه الاماكن الغير خاضعة للرقابة. ومن المفروض أن لا يدخل هذه الاماكن من كان عمره يقل عن ١٨ سنة ، حيث أصبحت هذه الكوفيات مرتعاً للمراهقين الذي يفتشون عن اللذة ،وتجنب الالم ؛ بسبب عدم انتباه أسرهم لأحوالهم الشخصية، والاجتماعية ، والنفسية .

٧- سهولة الحصول على المخدر: وهذا العامل من أخطر وأشد العوامل فتكاً في وقوع الشباب لشباك هذه الظاهرة الخطيرة من خلال انتشار الصيدليات الغير مرخصة بشكل يفوق الحاجة. بالإضافة الى امتهان كثير من الاشخاص مهنة الصيدلة بدون علم ودراية الى درجة تصل اعطاء الدواء على الصورة بدون معرفة الاعراض الجانبية وطريقة الاستخدام. بالإضافة الى ضعف الرقابة الطبية . حيث بإمكان، أي: شخص الحصول على كمية كبيره من هذه الادوية .وكأنه في حال تسوق منزلي.

٨-التداوي الذاتي: وهو حالة تنتشر في المجتمعات الغير مثقفة ،والمجتمعات الريفية، من خلال وصفة طبية تعطى لأحد الاشخاص المرضى الذي يعاني من مرض معين حيث يقوم هذا المريض بتبادل الوصفة مع افراد أسرته من خلال التجريب، وهذه قد تكون أحد الاسباب التي تدفع الى الوقوع في الادمان. (الملاح، ١٩٦٨) .

٩- الاسباب الوراثية: قد تلعب الجينات الوراثية دوراً مهماً في دفع الاشخاص للتعاطي فالأب المدمن، والام المدمنة، ينتقل الادمان وراثياً لأبنائهم من خلال الصفات الوراثية للمتعاطي(الاب والام)مما يؤدي الى ولادة أطفال بداخلهم ميل ورغبة في تناول المخدرات.

١٠-وسائل الاعلام (التواصل الاجتماعي): تلعب وسائل الاعلام دوراً مهماً في الترويج لأنواع من المخدرات بقصد أو غير قصد من خلال الاعلانات عن بعض المنشطات والعلاجات التي لا تصرف الا بوصفة طبية . اذا أخذنا بالحسبان أن هذه الوسائل لا تخضع الى السيطرة والرقابة ، إذ أصبحت متاحة لكل من يريد أن يعرض بضاعته بغض النظر عن نوعيتها، من حيث الصلاحية .وأصبحت الاعلانات والدعاية الشغل الشاغل للمراهقين والشباب . (العيسوي، ١٩٩٤) .

أضرار المخدرات النفسية والاجتماعية:

١-الشعور بالكآبة ،والتوتر العصبي، والنفسي.

٢-الفساد في الحكم على الامور مع تصرفات غريبة مثل: الهذيان، والهلوسة مع جمود، أو تبلد الانفعال بحيث لا يستجيب ولا يتأثر، للكثير من الاحداث التي تدور حوله .

٣- تخيلات وهلوسة سمعية، وبصرية؛ قد تؤدي به الى الجنون والانتحار.

٤-عدم التفاعل مع محيطه، وعدم شعوره بالسعادة، في حالة عدم حصوله على المخدر.

٥-عدم الاستقرار النفسي، والاجتماعي واختلال الدور الاجتماعي ؛نتيجة هروبه من الواقع في ظل ضعفه ،وعدم توافقه وتكيفيه مع المجتمع . (نويبات، ٢٠٠٨)

مصطلحات البحث:

المخدر :التعريف العلمي: عرف المخدر علمياً بأنه: مادة كيميائية ؛تسبب النعاس والنوم ،أو غياب الوعي .

كما يعرف بأنه: مجموعة من المواد النباتية المصنعة ؛تسبب الادمان ،وتسمم الجهاز العصبي، ويحظر تداولها أو صنعها إلا لأغراض تحددها القوانين.

المخدر اصطلاحا: جاء من الخدر وهو غياب العقل ،وغياب الانسان عن عقله، حيث يصبح سلوكه سلوك الحيوان، بل يغلبه الحيوان في التصرف؛ وذلك لغياب الاحساسات ،بعد ذلك يصبح سلوكه سلوك عشوائياً لا تضبطه القوانين.

الادمان: يعرف الادمان بأنه حالة دورية مزمنة من التسمم تلحق الضرر بالفرد والمجتمع؛ ويحدث نتيجة لتكرار تعاطي عقار طبيعي أو صناعي.

الادمان اصطلاحاً: حالة غير طبيعية تسيطر على الفرد تسلبه الارادة ، ويتنازل عن جميع حقوقه الشخصية ،والاجتماعية في مقابل حصوله على ما يريد.

الهالة: هي معتقدات توقع الفرد بأن استعمال المخدر يساعد على تكوين توقعات ايجابية.

تخفيف الضغوط النفسية: وهي المعتقدات التي يعتقد الفرد من خلالها على أن استعمال المخدر يخفف من الضغوط التي يعاني منها.

الدعاية الاعلامية: اعتقادات مفبركة تسهل على الفرد وتبرر له استعمال المخدر .

مشكلة الدراسة:

ظاهرة المخدرات من الظواهر الخطيرة التي تفتك بالمجتمع العراقي. وهي ظاهرة أقل ما يقال عنها : أنها ظاهرة مدمرة لكل نواحي الحياة .حيث ارتفعت نسبة تعاطي المخدرات والاتجار بها بشكل سريع يفوق التصور حيث لا يمر يوما الا ونسمع فيه عبر وسائل الاعلام عن اعتقال وضبط مروجين وتجار ومدمنين . وإن سبب انتشار هذه الظاهرة هي عدم السيطرة على المنافذ الحدودية، مما يسمح بدخول كميات كبيرة من انواع المخدرات مثل (الكرستال، والحشيشة ، والكبتاجون)هذا إذا اخذنا بالحسبان أن غالبية الناس اليوم يعانون من الضغوط النفسية، والاجتماعية . حيث أصبحت السمة البارزة لمعظمهم الا ما رحم ربي . وقد تكون مبررات لاختيارهم طريق المخدرات ؛ لظنهم أنها تعطيهم السعادة وتخلصهم من مشاكلهم ،وضغوط حياتهم الصعبة. (زهران، ١٩٩٧) ومما يفاقم هذه الحالة هو غياب الوازع الديني الذي يعتبر صمام الامان. بالإضافة الى عدم وجود هدف يسعون الى تحقيقه ، وانتشار البطالة والفقر ؛مما أدى وجود فراغ .وهنا لابد أن نذكر حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ " (كتاب الرقاق: الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين ، ج٥ ،رقم الحديث(٣٢٥٨) ص٤٣٥.

أهمية البحث:

١- الاهمية النظرية:

تكمن الأهمية النظرية في تبيان أضرار الادمان على التوافق الاسري، واتجاه الشباب نحو الانحلال الاخلاقي، و تعديهم على الامن الاسري، والامن المجتمعي. إذ أظهرت دراسات عديدة عن وجود جرائم كبيرة بالأسرة الواحدة ؛ سببها المخدرات والادمان وكثرة الطلاق ،والتشرد والتسول. (خليفة، ١٩٩٨)

٢- الاهمية العملية:

تكمن الاهمية العملية في مجتمع البحث والعينة ومدى تمثيلها لأهداف البحث وما تسفر عنه نتائج الدراسة من توصيات تساعد المؤسسات ذات العلاقة في تقديم المساعدة في الحد من انتشار ظاهرة المخدرات بين اوساط الشباب، والسعي الى تحقيق الامن النفسي للفرد والمجتمع.

أهداف البحث:

- التعرف على الاسباب التي تكمن وراء تعاطي المخدرات .
- التعرف على الهالة التي يكونها المتعاطي عن المخدر.
- التعرف على دور الضغوط النفسية التي يعاني منها المدمن .
- التعرف على دور الدعاية الاعلامية في دفع المتعاطي على الادمان.

❖ **الدراسات السابقة: قيما يلي استعراض لعدد من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة:**

- **تقنين استبيان الاتجاه نحو تعاطي المخدرات في البيئة الجزائرية:**

هدفت الدراسة الى تقنين استبيان الاتجاه نحو تعاطي المخدرات على البيئة الجزائرية الاصلية ، وذلك من خلال تطبيق الاستبيان على عينة تكونت من(٢٠٠) طالب وطالبة ،من مختلف جامعات الجزائر .وبينت نتائج الدراسة أن استبيان الأتجاه نحو تعاطي المخدرات يتمتع بدلالات صدق وثبات جيدة في البيئة الجزائرية. (شايب، ٢٠٢١).

- **-أثر برنامج ارشادي قائم على العبرة في رقابة بعض تلاميذ المرحلة المتوسطة، ممن هم معرضون لآفة تعاطي المخدرات:**

هدفت الدراسة الى تقصي أثر استخدام برنامج ارشادي قائم على العبرة في وقاية بعض تلاميذ المرحلة المتوسطة ممن هم معرضون لآفة تعاطي المخدرات ،حيث بلغ حجم عينة الدراسة (١٤ تلميذ وتلميذة) تم تحديدهم بناء على نتائج الدراسات المحصلة في مقياس الاستعداد لتعاطي المخدرات .

وقد أظهرت النتائج المقارنة بين القياس القبلي والبعدي عن وجود فروق ذات الدلالة الاحصائية بين متوسط درجات التلاميذ، لصالح القياس البعدي ككل .كما اظهرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات التلاميذ على المقياس ذاته في المؤشر المرتبط في الجو الاسري ودوره في مشكلة البحث، والمؤشر المرتبط بالجو المدرسي ، ودوره في مشكلة المخدرات ، والمؤشر المرتبط بطبيعة جماعة الرفاق ، ودورها في مشكلة البحث ، والمؤشر المرتبط بتصور التلميذ للمخدرات ودوره في مشكلة الدراسة (تبوب، ٢٠١٨).

- **إدمان المخدرات وسوء استخدام عقاقير الأدوية الطبية:**

هدفت الدراسة الى تبيان تاريخ الادمان للمخدرات والتي تعود الى قرابة اكثر من ٧٠٠ سنة قبل الميلاد ، وطرق انتشارها بالعالم . حيث تم التعريف بأنواع عديدة من مفاهيم المخدرات ، مثل: الخمور، والمسكنات ، والحشيش والعقاقير، والمهدئات، والمذيبات الطيارة . وكذلك منبهات الادمان الخفيفة ، وإساءة استخدام العقاقير الادوية .كما تطرقت ورقة العمل للآثار المترتبة على تعاطي المخدرات .والعقاقير والمسكنات وعلاقته بالإدمان . وكذلك الفرق بين المدمن والمتعاطي والاسباب التي أدت للإدمان.

كما تناولت الدراسة النظريات المفسرة لتعاطي ادمان المخدرات مثل (النظرية الفسيولوجية) نظرية الوقاية متعاطي المخدرات ونظرية الالتزام بالتقاليد والارتباط الاجتماعي ،ونظريات عوامل الخطورة والحماية ، ونظرية الدواخل الشخصية. وعرضت للآثار والاضطرابات العامة والعقاقير المسببة للإدمان وسلوك المدمن. (الزهراني، ٢٠١٨)

- **الاثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات على نزلاء سجن حائل:**

أظهرت نتائج الدراسة أن أهم الاثار الاجتماعية الناتجة عن تعاطي المخدرات هي:

- البطالة – والتحرش الجنسي- والفقر، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم قدرة المدمن على التعامل مع الآخرين ، وسوء التكيف العلاقات الزوجية وضعف الضمير الانساني ، وأن أكثر المدمنين هم من ذوي مستوي التعليم المتدني. (الرشيدي، ٢٠٠٩) .
-

مناقشة الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسات السابقة في أهدافها وعيناتها، والادوات، والوسائل الاحصائية في الاهداف .اتفقت على أن الادمان ظاهرة خطيرة وأن غالبية المدمنين من الشباب ،وأن التخلف ،والفقر والبطالة، من الاسباب المؤدية الى انتشار هذه الظاهرة الخطيرة ، وفي العينات كانت أغلبها من مجتمع الشباب ؛ لكون هذه الفئة لديها طموح جامح ، ودائما تتعرض الى نكبات وصدمات نفسية ونظراً لما يعيش العالم بأسره ، والمجتمع العربي بصفة خاصة ،من عدم الاستقرار السياسي، والحروب والكوارث الطبيعية، وأما في الوسائل الاحصائية فاستخدمت الاوساط الحسابية ،والانحرافات المعيارية ،ومعاملات الارتباط الادمان ظاهرة خطيرة غزت مجتمعاتنا العربية بسبب توفر الظروف الملائمة لهذه الظاهرة منها: الغزو التكنولوجي المتمثل بالأعلام المفتوح وفقدان الشعوب للعيش الكريم نتيجة للتضارب المصالح الدولية ،وهي ظاهرة موجودة منذ القدم .حيث تظهر بفعل العوامل آنفة الذكر.

اسئلة البحث.

١- ماهي اهم الأسباب والعوامل المؤدية الى تعاطي المخدرات من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

أ- التعرف على دور الهالة الاجتماعية التي يكونها المجتمع عن المخدر.

ب- التعرف على دور للضغوط النفسية التي يعاني منها المتعاطي .
ج التعرف على دور الدعاية الإعلامية في دفع المتعاطي على الإدمان.

منهجية البحث:

تم استعمال المنهج الوصفي

مجتمع البحث :

يتكون مجتمع الدراسة من نزلاء مركز تأهيل الأنبار البالغ عددهم (١١٥) من المسجلين في مديرية مكافحة المخدرات الأنبار

عينة البحث :

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة بنسبة (٣٥٪) حيث بلغ العدد ٤٢ من مجموع مجتمع البحث

أداة البحث:

تم تطوير استبيان من خلال الاطلاع على الأدبيات ذات العلاقة بالموضوع والدراسات السابقة تكونت من خمسين فقرة تم عرضه على عدد من المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس ؛ للتحقق من الصدق الظاهري للفقرات ,وتم الأخذ ببعض التعديلات التي ابدوها على بعض الفقرات ؛ ولتحقيق ثبات الاستبيان تم تطبيقه على عينة خارج نطاق البحث بمدة زمنية (١٥) يوما حيث بلغ ٨٠٪ وهو معامل جيد للبحوث الوصفية

الوسائل الإحصائية :

إستعملت الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبيان .

النتائج:

الإجابة على السؤال الرئيسي ، ماهي اهم الأسباب والعوامل المؤدية لتعاطي المخدرات ؟

يبين لنا جدول رقم (١) أن بعد الهالة حصل على المرتبة الأولى وجاء بعده تخيف الضغوط النفسية بالمرتبة الثانية، واحتل بعد الدعاية الإيجابية المرتبة الثالثة، وجاء توقع الهالة بالمرتبة الأولى؛ نتيجة للتصورات والاعتقادات الخاطئة التي يكونها المجتمع عن المخدرات، ويعزز ذلك المسلسلات والافلام التي تظهر مدمن المخدرات بطل يستطيع تحقيق المستحيل في ظل سيطرة وسائل التواصل الاجتماعي على أفكار وعقول الغالبية العظمى، من أفراد المجتمع هذا وأخذنا بالحسبان أن جميع الابعاد تتسابق في التأثير الكل يؤثر ويتأثر.

جدول رقم (١) يبين ترتيب العوامل من حيث الدرجة

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
البعد الاول الهالة	4.015	0.8215
البعد الثاني (تخفيف الضغوط)	3.965	0.9683
البعد الثالث (الدعاية الإيجابية)	3.908	1.0709

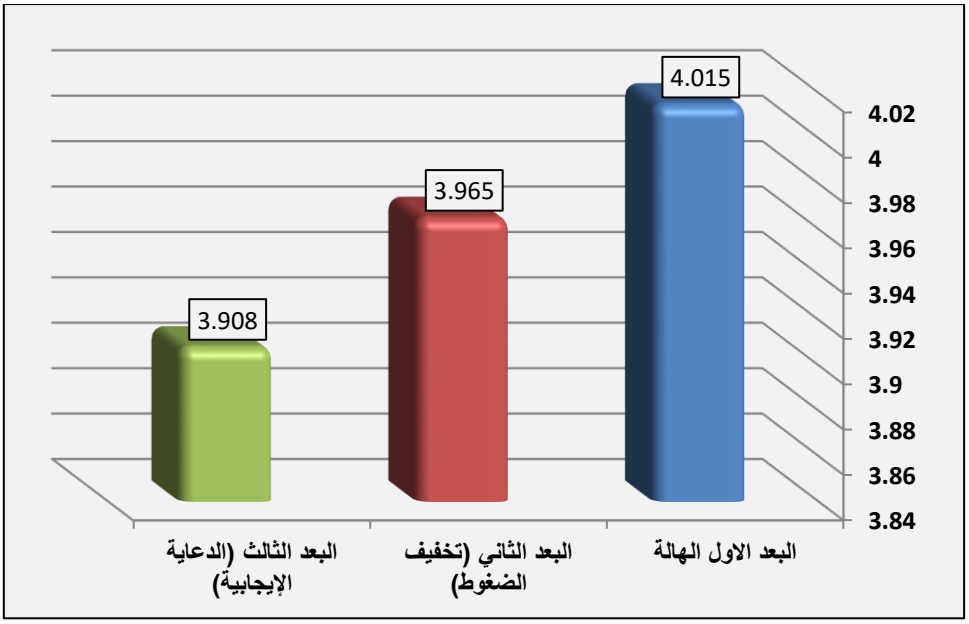

الإجابة عن السؤال الذي يتعلق بالعامل الأول بعد الهالة- والتعرف على الهالة الاجتماعية التي يكونها المجتمع عن المخدر

من خلال النظر الى جدول رقم (٢) نلاحظ أن فقرة " اتوقع بأن المخدرات تمنح الفرد القوة لمواجهة صعوبات الحياة" احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي ٤,٤٥ وجاءت هذه النتيجة نظرا لمعاناة معظم الناس من ضغوط الحياة، التي يتعرضون لها؛ بسبب مخلفات الاحتلال من تشريد ، وقتل وما أعقبها من صفحة داعش السوداء ؛مما أدى الى معاناة غالبية افراد المجتمع من البطالة ،وترك التعليم لمواجهة ظروف الحياة الصعبة هذا اذا خذنا بنظر الاعتبار دور وسائل التواصل الاجتماعي في الترويج بقصد أو غير قصد لأنواع معينة من العقاقير التي تنتمي الى حقل المخدرات، كما احتلت فقرة " أرى أن تعاطي المخدرات تجربه سحريه فريده من نوعها " بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي ٤,٢٩ وجاء هذا التوقع نتيجة لغياب دور القدوة والتفكك الأسري الذي غيب السعادة ،والألفة بين افراد الأسرة؛ مما أدى الى التفتيش عن وسيلة تساعدهم من وجهة نظرهم الى تحقيق السعادة الزائفة، التي سرعان ما تؤدي بهم الى الشعور بالتعاسة؛ لما يرتكبون من أخطاء غير أخلاقية بحق أسرهم وافراد مجتمعهم ؛نتيجة سلوكهم العدواني وتعديهم على أعراضهم وممتلكاتهم، وكل ما يحيط بهم ، وجاءت فقرة " أتوقع المخدرات تسهم في زيادة التفكير " بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي ٤,١٩ .ويأتي هذا التوقع نتيجة لضغوط الحياة المختلفة بالإضافة الى تفشي الجهل ،وتدني المستوى التعليم ،والبطالة ،وغياب التثقيف الصحي ،بالإضافة الى أن غياب دور قنوات الفضائية بالتوعية والتحذير من مخاطر المخدرات؛ وذلك بعقد الندوات والمحاضرات على المستوى المؤسسي والجماهيري.

جدول رقم (٢) يوضح بعد الهالة التي يكونها المجتمع عن المخدر

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري

١-اتوقع بان تعاطي تساعدني على انهاء واجباتي بحيوية	3.48	1.215
٢-اتصور ان المخدرات تساعد الفرد على تقديم اعمال تمتاز بالجودة	3.83	0.986
٣-اعتقد بان المخدرات تسهم في زيادة التركيز اداء المهام التي توكل لي	4.17	0.696
٤-اتوقع بان المخدرات تمنح الفرد القوة لمواجهة صعوبات الحياة	4.45	0.772
٥-اتصور ان تعاطي المخدرات تساعد على تجاهل ونسيان جميع مشكلات الحياة .	3.88	0.593
٦-اتوقع ان تعاطي المخدرات يساعد في اكتساب اصدقاء جدد	4.1	0.656
٧-تعاطي المخدرات يزيد من النشاط والطاقة في الجسم .	3.69	0.841
٨-اتصور ان المخدرات تساعد الفرد على تحمل صعوبات الواجبات الدراسية .	4.07	0.745
٩-اتوقع المخدرات تسهم في زيادة مستوى التفكير	4.19	0.969
١٠-ارى ان تعاطي المخدرات تجربه سحريه فريده من نوعها	4.29	0.742

البعد الثاني (تخفيف الضغوط النفسية):

الاجابة على السؤال الذي يتعلق على دور الضغوط النفسية التي يعاني منها المتعاطي. وجاءت فقرة " أرى بأن المخدرات خير وسيلة للقضاء على الهموم" بمتوسط حسابي ٤,٤٨ ، وهي نتيجة متوقعة نظراً للضغوط النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية التي يعاني منها المجتمع كما ذكرنا سابقا. بالإضافة الى غياب الوازع الديني وغياب دور خطباء المساجد في التثقيف والتحذير من هذه الآفة الخطيرة ، وإن هموم الانسان لاتحل بالهروب منها، وإنما بمواجهتها حيث قال الله عز وجل: **" لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ** "سورة البلد آية٤ ، ولا توجد حياة مثالية دائما الحياة تبنى على عدم الاكتمال في أحدى الجوانب، واحتلت فقرة "تسهم المخدرات في زيادة شعوري بالراحة النفسية " تعاضد فقرة المخدرات وسيلة للقضاء على الهموم . وهذا يؤكد على أن الضغوط النفسية ،والاجتماعية من أهم العوامل التي تدفع الافراد الى اللجوء الى عالم المخدرات . كما جاءت فقرة اتوقع بان المخدرات تحافظ على مزاج جيد مع فقرة اعتقد. ان المخدرات تجعل الفرد دائم الشعور بالطمأنينة وراحة البال متساويتان في المتوسط الحسابي ٤,٢١ .وهذا ما يؤكد ما تناولته الدراسة بإن الاحتلال البغيض وما افرزه من حروب، وكوارث اجتماعية ؛متمثلة بالتطرف والارهاب الذي جاءت به صفحة داعش السوداء ؛ مما أصاب المجتمع بحزن شديد ؛ نتيجة لفقدان أسر كاملة أو أحد افرادها ، أو غياب المعيل، ودخول التطور التكنولوجي، وما جاء به من غربة نفسية، واجتماعية مقيتة ، إذ أدى الى تفكك ،وانقطاع التواصل الاجتماعي بين افراد الاسرة ، وتبادل الهموم ،والاحزان التي قد تخفف من معاناتهم، بوصفهم أسرة كاملة.

جدول رقم (٣) يبين درجات متوسطات بعد الضغوط النفسية

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١-اعتقد ان المخدرات تجعل الفرد دائم الشعور بالطمأنينة وراحة البال.	4.21	0.813
٢-اتوقع بان المخدرات تخفف من الشعور بالألم والتعب جراء المشكلات الاسرية	3.81	0.804
٣-اتصور ان المخدرات تساعد على تجاوز ضغوط الدراسة	3.79	1.353
٤-اتوقع بان المخدرات تحافظ على مزاج جيد	4.1	0.759
٥-اعتقد ان تناول المخدرات يقلل الشعور بالحزن	4.21	0.717
٦-اعتقد ان تعاطي المخدرات يسهم في الشعور بالارتياح من ضغوط الحياة.	3.48	1.348
٧-تساعد المخدرات في التخلص من حالة القلق والاكتئاب	4.21	0.898
٨-اعتقد بان المخدرات تسهم في جعل الفرد قادرا على تجاوز انفعالاته السلبية	3	1.397
٩-تسهم المخدرات في زيادة شعوري بالرحة النفسية	4.36	0.821
١٠-ارى بان المخدرات خير وسيلة للقضاء على الهموم	4.48	0.773

البعد الثالث (الدعاية الاعلامية) :

الاجابة على دور الدعاية الاعلامية في دفع المتعاطي على الادمان ، من خلال النظر الى جدول رقم (٤) نجد أن فقرة أعتقد بإن لا ضرر من تجربة المخدرات مرة واحد احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي ٤,٣٣وهذا ما يؤكد بإن للأصدقاء دور كبير في جر الشخص أو الفرد الى عالم المخدرات من خلال جرب ولو مرة واحدة . وهنا يدخل جانب الاحتيال في ايهام بعض الاشخاص ،ووقوعهم في حبال عالم المخدرات ، كما جاءت فقرة " يستطيع من يجرب المخدرات تركها بكل سهولة " المرتبة الثانية بمتوسط ٤,٣١، وهذا ما يعزز ما جاء بالفقرة الاولى في دخول جانب الاحتيال في جر وايهام الكثير من نزلاء متعاطي المخدرات , وهذا ما تأكدنا منه من خلال الزيارات الميدانية" لمركز تأهيل الانبار" حيث اكدوا لنا تأثرهم بأصدقائهم ووقوعهم في عمليات الاحتيال بغير قصد ، ودخلوا عالم المخدرات. وجاءت فقرة " لا يؤدي تعاطي المخدرات الى اضرار صحية " بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي ٤,٢٩، وهنا تدخل الهالة التي يصنعها المجتمع حول عالم التدخين، المتمثل بالاركيلا التي هي قد تكون المسبب الرئيسي في وقوع الشباب في عالم المخدرات، في ظل انتشار الكوفهيات بشكل واسع وكبير، وبدون رقابة امنية وصحية، هذا إذا اخذنا بالحسبان بإن اندفاع الشباب وراء تحقيق شهواتهم التي اصبحت موضة العصر " تدخين الأركيلا " .وكما احتلت فقرة " أرى بإن وسائل الاعلام تبالغ في خطورة المخدرات " بمتوسط ٤,١٩ وهنا يدخل عامل الجهل ،والتخلف وغياب دور الاب، والتفكك الاسري ، في التحذير من هذه الافة الخطيرة، بالإضافة الى انخفاض مستوى العقوبة الى السجن المؤبد أو أقل من ذلك

جدول رقم (٤) يبين متوسطات بعد الدعاية الإعلامية

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري

١-اعتقد بانه لا ضرر من تجربة المخدرات مرة واحدة .	4.33	0.754
٢-اتصور بان تناول كميات قليلة من المخدرات لن تلحق اضرار في اجهزة الجسم	3.98	1.07
٣-يستطيع من يجرب المخدرات تركها بكل سهولة	4.31	0.749
٤-اتوقع ان تعاطي المخدرات لن يؤثر على تدهور قيم المجتمع وانتشار الجرائم بين افراد المجتمع	3.33	1.588
٥-تعاطي المخدرات ليست مشكلة كبيرة كما يهول البعض .	3.26	1.668
٦-المخدرات غير ضارة على اعضاء الجسم الا في حالة زيادة الجرعة.	3.79	1.094
٧-لا يؤدي تعاطي المخدرات الى اضرار صحية .	4.29	0.835
٨-ارى بان وسائل الاعلام تبالغ في خطورة المخدرات .	4.19	0.833
٩-اعتقد ان تعطي المخدرات لن يؤثر على علاقات الفرد الاجتماعية	4.1	1.008
١٠اجد ان متعاطي المخدرات لديه التزام اخلاقي بعكس ما يروج عنهم .	3.5	1.11

جدول رقم (٥) يبين درجات المتوسط المرجح لأفراد العينة على مدرج الإجابة(مقياس ليكرت)

المتوسط المرجح	الرأي
من ١-١,٧٩	لا أوافق بشدة
من ١,٨٠- ٢,٥٩	لا اوافق
من ٢,٦٠-٣,٣٩	محايد
من ٣,٤٠ ــ ٤,١٩	موافق
من ٤,٢٠ ــ ٥	موافق بشده

التوصيات

استخلص الباحثان من البحث بعدة توصيات منها

١-ضرورة ضبط الحدود في فرض الرقابة المشددة على الاستيراد.

٢-العمل على انشاء النوادي الرياضية لسد الفراغ الذي يعاني منه الشباب.

٣-العمل على ايجاد فرص عمل للقضاء على البطالة وسد اوقات الفراغ.

٤-تكثيف الجهود الامنية ومنظمات المجتمع المدني والاجهزة الحكومية في مواجهة هذه الآفة الخطيرة.

٥-تفعيل دور وسائل الاعلام بعمل برامج تنقاش مخاطر المخدرات واضرارها.

٦-العمل على انشاء وتطوير مراكز تأهيل متعاطي المخدرات.

٧-تشديد العقوبة على التجار لتكون من المؤبد الى الاعدام

مراجع والمصادر

- اميرة شايب. (٢٠٢١). تقنين استبيان نحو تعاطي المخدرات. الجزائر: مجلة العلوم التبروية والنفسية العدد ١ المجلد ٧.
- جعفر حسان. (٢٠٠٢). المخدرات والتدخين ومضارها. لنان: دار الحرف للطباعة والنشر والتوزيع.
- حامد عبد السلام زهران. (١٩٩٧). الصحة النفسية والعلاج النفسي. القاهرة: عالم الكتب.
- حبيب بن حباسبن ابراهيم الرشيدي. (٢٠٠٩). الأثار الإجتماعية لتعاطي المخدرات على نزلاء سجن حائل في المملكة العربية السعودية. الرياض: رسالة ماجستير غير منشورة.
- حمزة عبد المطلب كريم المعايطة. (يوليو, ٢٠١٧). ظاهرة تعاطي المخدرات وأثارها في حدوث الجريمة في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية. عمان الأردن: مجلة العلوم التربوية.
- رياض ناصر الزهراني. (٢٠١٨). ادمان المخدرات وسوء استخدام العقاقير الطبية. الفيوم: مجلة كلية الخدمة الإجتماعية للدراسات والبحوث الإجتماعية جامعة الفيوم.
- سامية تبوب. (٢٠١٨). أثر برنامج قائم على العبرة في رقابة بعض تلاميذ المرحلة المتوسطةممن هم معرضون لآفة المخدرات. الجزائر: جامعة جيجل.
- سعد عبد الرحمن. (١٩٨٣). السلوك الإنساني تحليل وقياس المتغيرات. الكويت: مكتبة الفلاح.
- عبد الرحمن العيسوي. (١٩٩٤). علم النفس الأسري. الأسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عبد الرحمن شعبان عطيات. (٢٠٠٠). المخدرات والعقاقير الخطرة ومسؤولية المكافحة. الرياض: اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- عيد الرحمن محمد العيساوي. (٢٠٠٥). المخدرات وأخطارها. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.
- قدور نويبات. (٢٠٠٨). اتجاهات السباب البطال نحو تعاطي المخدرات. ورقلة: رسالة ماجستير.
- محمد بخيت الملاح. (١٩٦٨). الأدمان على المخدرات. القاهرة.
- محمد عبد اللطيف خليفة. (١٩٩٨). دراسات في علم التفس الإجتماعي. القاهرة: درا قباء.

توثيق نشاط لزيارة مركز تأهيل الانبار لسنة ٢٢/٢/٢٠٢٤